العَسْجَدُ

قال المتنبي :

وما رغبتي في عسجدٍ أستفيده

ولكنها في مفخر أستجدُّه

وهذا شأن المؤمنة، فإنها تغلِّب حلية الروح على حلية البدن، وتقدِّم معاليَ الأمور على كل لذائد الحياة، فركعتان في المسجد أنفع وأفيد من كل عسجدْ.

obeikandl.com

ومضة: إذا أصبحت فلا تنتظري المساء

السجدة الأولى: يا سامية المقام

رُبَّ أمـــــرٍ تتقيـــــه جـــرَّ أمـــراً ترتجيـــه

أيتها المسلمة الصادقة، أيتها المؤمنة المنيبة، كوني كالنخلة بعيدةً عن الشر، رفيعةً عن الأذى، تُرمى بالحجارة فتسقط تمراً، دائمة الخضرة صيفاً وشتاءً، كثيرةَ المنافع، كوني ساميةَ المقام عن سفاسف الأمور، مصونةَ الجناب عن كل ما يخدع الحياء، كلامُكِ ذكرٌ، ونظرك عبرة، وصمتُكِ فكر، حينها تجدين السعادة والراحة، فيُنشر لك القبول في الأرض، وينهمر عليكِ الثناء الحسن والدعاء الصادق من الخَلْق، ويُذهبُ الله عنكِ سحابَ الضنْكِ، وشبحَ الخوف، وأكوامَ الكدر، نامي على زجل دعاء المؤمنين لكِ، واستيقظي على نشيد الثناء عليكِ، حينها تعلمين أن السعادة ليست في الرصيد، وإنما في طاعة الحميد، وليست في لبس الجديد، ولا في خدمة العبيد، وإنما في طاعة المجيد.

إشراقة: لا تيأسي من نفسك، فالتحول بطيئ، وستصادفك عقبات تُعيد العمة، فلا تدعيها تتغلب عليك

فاصلة: جاهدي نفسك على الطاعة فإنّ النفس أمارة بالسوء.

ومضة : ادعوني أستجب لكم

السجدة الثانية : اقبلي النعمة ووظّفيها

كم نعمةٍ لا يُستقلُّ بشكرها لله، في طيِّ المكاره كامنة

وظّفي نعم الله مع شكره وطاعته، وانعمي بالماء شرباً ووضوءاً وغسلاً، وتدثري بالشمس دفئاً ونوراً، واغتسلي بضوء القمر حُسْناً ومتعةً، واقطفي من الثمار، وعُبِّي من الأنهار، وانظري في البحار، وسيري في القفار، واشكري العزيز الغفار، الملك القهار، استفيدي من هذا العطاء المبارك الذي مَنَّ الله به عليك، وإياكِ والتنكر لنعم الله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾، إياكِ والجحود، وقبل أن تنظري في شوك الورد، انظري في جماله، وقبل أن تشتكي حرارة الشمس تمتعي بضيائها، وقبل أن تتذمري من سواد الليل تذكري هدوءه وسكينته، لماذا هذه النظرة التشاؤمية السوداوية للأشياء؟، لماذا تغيير النعم عن مسارها؟: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا..﴾، فخذي هذه النعم واقبليها بقبولٍ حسنٍ، واحمدي الله عليها.

إشراقة : إن التحول من الخطأ إلى الصواب مغامرة طويلة ولكنها جميلة!

فاصلة : قبّلي كفوف والديك تنالي الرضوان.

ومضة: لا تقنطوا من رحمة الله

السجدة الثالثة: مع الاستغفار الرزقَ المدرار

أجارتنا إن الأماني كواذبٌ وأكثر أسباب النجاح مع اليأسِ

قالت امرأة: مات زوجي وأنا في الثلاثين من عمري وعندي منه خمسة أبناء وبنات، فأظلمت الدنيا في عيني وبكيت حتى خفت على بصري، وندبت حظي، ويئست، وطوقني الهم، وغشيني الغم، فأبنائي صغار، وليس لنا دخل يكفينا، وكنت أصرف باقتصاد من بقايا مال قليل تركه لنا أبونا، وبينما أنا في غرفتي فتحت المذياع على إذاعة القرآن الكريم وإذا بشيخ يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل همٍّ فرجاً، ومن كل ضيقٍ مخرجاً»، فأكثرت بعدها من الاستغفار، وأمرت أبنائي بذلك، وما مرَّ بنا والله ستة أشهر حتى جاء تخطيط مشروع على أملاك لنا قديمة، فعُوِّضت فيها بملايين، وصار ابني الأول على طلاب منطقته، وحفظ القرآن كاملاً، وصار محلَّ عنايةِ الناس ورعايتهم، وامتلأ بيتنا خيراً، وصرنا في عيشة هنية، وأصلح الله لي كل أبنائي وبناتي، وذهب عني الهمُّ والحزنُ والغمُّ، وصرت أسعدَ امرأة.

إشراقة: إذا استيأست لليأس فإنك لن تتعلمي شيئاً، ولن تظفري بالسعادة

فاصلة: تذكري دائماً: (وقرن في بيوتكن).

ومضة : إنه لا ييأس من روح الله إلا القومُ الكافرون

السجدة الرابعة : الدعاء يرفع البلاء

قد يُنعِم الله بالبلوى وإن عَظُمت ويبتلي الله بعضَ القومِ بالنعمِ

لي صديق عابد صالح أصيبت زوجته بمرض السرطان ولها منه ثلاثة أبناء، فضاقت به الدنيا بما رحبت، وأظلمت الأرض في عينيه، فأرشده أحد العلماء إلى قيام الليل والدعاء في السحر مع الاستغفار والقراءة في ماء زمزم لزوجته، فاستمر على هذا الحال، وفتح الله عليه في الدعاء، وأخذت زوجته تغسل جسمها بماء زمزم مع القراءة عليه، وكان يجلس معها من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ومن صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، يستغفرون الله ويدعونه، فكشف الله ما بها وشافاها وعافاها وأبدلها جلداً حسناً وشعراً جميلاً، وقد تعلقت بالاستغفار وصلاة الليل، فسبحان المشافي المعافي، لا إله إلا هو، ولا ربَّ سواه.

فيا أختاه إذا مرضتِ ففري إلى الله، وأكثري من الاستغفار والدعاء والتوبة، وأبشري بما يسرك، فإن الله يستجيب الدعاء، ويكشف الكرب، ويُذهب السوء: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾.

إشراقة : اقضي ما عليك وحاضري، فالحياة مكونة من تجارب متتابعة يجب أن يخرج المرءُ منها منتصراً.

فاصلة : ستٌ كافية: دينٌ وصلاح، وقناعةٌ ومروءة، وعفافٌ ووفاء.

ومضة: وكان بالمؤمنين رحيما

العسجدة الخامسة: احذري اليأس والإحباط

والحادثات وإن أصابك بؤسُها فهو الذي أنباك كيف نعيمُها

سُجن شابٌ ليس لوالدته إلا هو، فذهب النوم عنها وأخذ الهم منها كل مأخذ، وبكت حتى ملَّ منها البكاء، ثم أرشدها الله إلى قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فكررت هذه الكلمة العظيمة التي هي كنز من كنوز الجنة، وما هي إلا أيام - بعدما يئست من خروج ابنها - وإذا به يطرق الباب فامتلأت سروراً وغبطةً وبهجةً وفرحاً، وهذا جزاء من تعلق بربه وأكثر من دعائه وفوَّض الأمر إليه، **فعليك بلا حول ولا قوة إلا بالله**، فإنها كلمةٌ عظيمةٌ، فيها سرُّ السعادة والفلاح، فأكثري منها، وطاردي بها فلول الهمِّ، وكتائب الحزنِ، وأشباح الاكتئاب، وأبشري بسرور من الله وفرج قريب، وإياك أن ينقطع بكِ حبلُ الرجاء، أو تصابي بالإحباط، فإنه ما من شدةٍ إلا ولها رخاء، وما من عسرٍ إلا وبعده يسر، سُنَّةٌ ماضية، وقضيةٌ مفروغٌ منها، فالله الله في حسن الظن بالله، والتوكل عليه، وطلب ما عنده، وانتظار الفرج منه.

إشراقة: لا تجعلي من متاعبك وهمومك موضوعاً للحديث؛ لأنك بذلك تخلقين حاجزاً بينك وبين السعادة

فاصلة: داومي على الاستغفار فربما فتح الباب بغتة!.

ومضة: إن ربك واسع المغفرة

السجدة السادسة: بيتك مملكة العزّ والحبّ

قل هو الرحمنُ آمنّا به واتبعنا هادياً من يثربِ

أيتها العزيزة الغالية: الزمي بيتك إلا من أمرٍ مهم، فإن بيتك سرُّ سعادتك: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾؛ ففي بيتك تجدين طعم السعادة، وتحافظين على ناموس شرفك ووقارك وحشمتك، فإن المرأة الهامشية هي التي تُكثر من الخروج إلى الأسواق من غير ضرورة، فهمها متابعة الموضات، ومراقبة الأزياء، ودخول المحلات التجارية، والسؤال عن كل جديد وغريب، ليس لها همٌّ ديني، ولا رسالةٌ دعوية، ولا همّةٌ في المعرفة والعلم والثقافة، بل هي مسرفةٌ مبذِّرة، همها المأكول والملبوس، فحذارِ حذارِ من هجران البيت؛ لأنه منزل السرور، ومحل الأمن والراحة، وكهف الأنس، وكعبة السلامة من الناس، فاجعلي من بيتك جامعةً للمحبة، ومنطلقاً للعطاء الطيب المبارك.

إشراقة: لا تُفضي بمتاعبك إلا لأولئك الذين يساعدونك بتفكيرهم وكلامهم الذي يجلب السعادة

فاصلة: ملابسك القديمة جديدة عند الفقراء.

ومضة : عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كله له خير

العسجدة السابعة : ليس عندك وقتٌ للثرثرة !

البدر يضحك والنجوم تصفّقُ فعلام تقتلنا الهمومُ وتخنقُ؟!

اتركي الجدل والدخول في نقاش عقيم حول أمور محتملة؛ لأن ذلك يضيِّق الصدر ويكدِّر الخاطر، ولا تحاولي إقناع الناس دائماً في مسائل تقبل وجهات النظر، بل اطرحي رأيك بهدوءٍ وبدون صخب ولا إلحاح ولا تشنج، وابتعدي عن كثرة الردود والانتقادات ؛ لأنها تفقدك راحة البال، وتنقل عنك صورةً غير لائقة، فقولي كلمتك اللينة المحببة في رفق وهدوء، حينها تملكين القلوب وتعمرين الأرواح، كما إن مما يورث الهمَّ والحزنَ اغتيابُ الناس وهمزُهم ولمزُهم وتنقُّصهم، وهذا يُذهب الأجر ويجمع عليكِ الإثم، ويفقدكِ الاطمئنان، فاشتغلي بإصلاح عيوبكِ عن عيوب الناس، فإن الله لم يخلقنا كاملين معصومين، بل عندنا جميعاً ذنوبٌ وعيوبٌ، فطوبى لمن أشغله عيبه عن عيوب الناس.

إشراقة : على الأم التي يسقط ولدها من مكانٍ عالٍ أن لا تضيِّع الوقت في النحيب والصراخ، بل عليها أن تسعى حالاً لتضميد جراحه.

فاصلة : حتى (أُف) للوالد حرام، فكيف بما زاد ؟!

ومضة : اعلمي أن ما أصابك لم يكن ليخطئك

السجدة الثامنة : كوني مشرقة النفس يحيك الكون

اتحسبُ أن البؤسَ للمرءِ دائمٌ ولو دام شيءٌ عدَّه الناسُ في العجبْ

انظري للحياة نظر المحب المتفائل، فالحياة هدية من الله للإنسان، فاقبلي هدية الواحد الأحد، وخذيها بفرح وسرور، اقبلي الصباح بإشراقه وبسمته الرائعة، اقبلي الليل بوقاره وصمته، اقبلي النهار بسنائه وضيائه، عُبِّي الماء النمير حامدةً شاكرة، استنشقي الهواء فرحةً مسرورةً، شُمِّي الزهرَ مسبِّحةً، تفكَّري في الكون معتبرةً، استثمري العطاء المبارك في الأرض، في باقة الزهر، في طلعة الورد، في هَبَّة النسيم، في نفحة الروض، في حرارة الشمس، في ضياء القمر، حوِّلي هذه العطاءات والنعم إلى رصيدٍ من العون على طاعة الله، والشكر له على نعمه، والحمد له على تفضُّله وامتنانه، إياكِ أن يحاصرك كابوسُ الهموم وجحافلُ الغموم عن رؤية هذا النعيم، فتكوني جامدةً جامدةً، بل اعلمي أن الخالق الرازق - جلَّ في علاه - ما خلق هذه النعم إلا ليستعان بها على طاعته، وهو القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾.

إشراقة : أفضل الكرم والثناء يكون من أولئك الذين لا يملكون شيئاً، ولكنهم يعرفون قيمة الكلمة والابتسامة. وكم أناسٍ يُعطون وكأنهم يصفعون!

فاصلة : لا تغضبي فالحياة أقصر مما تتصورين.

ومضة : ومن يتق الله يجعل له مخرجا

السجدة التاسعة : ما تمت السعادة لأحد وما كمل الخير لإنسان

اطردي الهمَّ بذكر الصَّمد واهجري ليل الهوى وابتعدي

إنك تخطئين كثيراً إذا توهمت أن الحياة لابد أن تكون لصالحك مائةً بالمائة، فهذا لن يتحقق إلا في الجنة، أما في الدنيا فإن الأمر نسبي؛ فلن يتم كل ما تريدين، بل سوف يقع شيء من البلاء والمرض والمصيبة والامتحان، فكوني شاكرةً في السراء، صابرةً في الضراء، **ولا تعيشي في عالم المثاليات** بحيث تريدين صحةً بلا سقم، وغنىً بلا فقر، وسعادةً بلا منغصات، وزوجاً بلا سلبيات، وصديقةً بلا عيوب، فهذا لن يحصل أصلاً، وطِّني نفسك على غضِّ الطرف عن السلبيات والأخطاء والملاحظات، وانظري إلى الإيجابيات والمحاسن، وعليك بحسن الظن والتماس العذر والاعتماد على الله فقط، أما الناس فليسوا أهلاً للاعتماد عليهم وتفويض الأمر إليهم: ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

إشراقة : لا تقلقي بوجود مناطق مظلمة في حياتك، فالنور موجودٌ وليس عليك إلا أن تديري الزر ليتألق !

فاصلة : لا تحطمي أعصابك بالحسد.. رفقاً بجسمك !

وصفة : ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا

السجدة العاشرة : ادخلي بستان المعرفة

أيها الشامت المعيّر بالدهرِ أأنت المبرأُ الموفورُ؟

إن من أسباب سعادتك تفقُّهك في دينك، فإنَّ تعلُّم الدين يشرح الصدر، ويُرضي الربَّ، وكما قال عليه الصلاة والسلام : «من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين»، فاقرأي كتب العلم الميسرة النافعة التي تزيدك علماً وفهماً للدين كرياض الصالحين، وفقه السنة، وفقه الدليل، والتفاسير الميسرة، والرسائل المفيدة، واعلمي أن أفضل أعمالك هو معرفة مراد الله ﷻ في كتابه، ومراد رسوله ﷺ في سنته، فأكثري من تدبر القرآن ومدارسته مع أخواتك، وحفظ ما تيسر منه، والاستماع إليه، والعمل به؛ لأن الجهل بالشريعة ظُلْمةٌ في القلب، وضيقٌ في الصدر، فلتكن عندك مكتبةٌ - ولو كانت صغيرة - فيها كتب قيمة نافعة، وأشرطة مفيدة، وحذارِ من ضياع الوقت في سماع الأغنيات، ومشاهدة المسلسلات، فإنَّ كلَّ ثانية من عمرك محسوبة عليك، فاستثمري الوقت في مرضاة الله ﷻ.

إشارة : لذة الحياة تكون بابتسامة إنسان واثق

فاصلة : معك أقوى الأقوياء وأغنى الأغنياء إنه الله.